فلسطين لخطر الانتقام من قبل الاتراك ، ومن قبل كافة المسلمين الغيورين جداً على الاماكن المقدسة [٢٨] .

شراء الاراضي في الأردن

لم يستسلم القائمون على الصهيونية للقرار الذي اتخذته الحكومة البريطانية بفصل شرق الاردن عن فلسطين ، وقد جرت محاولات كثيرة ومتواصلة ، من قبل الحركة الصهيونية ، لشراء الاراضي في شرق الاردن ، وكذلك تم ارسال العمال اليهود للعمل في الطرقات وفي الزراعة تمهيداً لاعادة « توحيد » ضفتي الاردن ، وكذلك تم ارسال بعض الوفود للعيش فترة طويلة بين السكان هناك ، وبخاصة بين البدو ، من اجل دراسة الوضع على الطبيعة ، ودراسة امكانية دق اسفين للتوطين اليهودي هناك . وفي هذا الاطار ، قام ارتر روبين ، وهو احد البارزين اليهود في مجال شراء الاراضي والاستيطان ، بزيارة الى شرق الاردن ، وقام بجولة هناك ، تفقد خلالها المنطقة القريبة من وادي الزرقاء ، حيث سعى الى شرائها لحساب إحدى الشركات الصهيونية في بولونيا . ولكن العملية لم تتم بسبب عدم تحديد ملكية الاراضي ، وصعوبة نقل ملكيتها الى مشترين جدد [٢٩] .

قام اليهود ، خلال العشرينات ، بأخذ مقاولات بناء وتعبيد طرق في شرق الاردن ، وبخاصة في مدينة معان في الجنوب . وقد استغلّت الحركة الصهيونية هذا النشاط فأرسلت بعض اعضائها للعيش هناك ، والتواجد بصفة عمال ؛ ولكن كانت تكمن ، وراء ذلك ، مهمة بعيدة المدى ، وهي دراسة امكانيات انشاء المستوطنات اليهودية ، وكذلك تواجد الايدي العاملة اليهودية ؛ الأمر الذي يحمل معنى كبيراً لدى قادة الصهيونية . وفي هذا الاطار ، أُرْسل المدعو الياهو افشتاين (ايلاث) ، عام ١٩٢٧ ، للعمل في معان في صنع حجارة الطوب ؛ وهناك بدأ ، على الفور ، بدراسة اللغة العربية على يد احد سكان معان الذي كان يعمل في مكتب مدير العمل ، ثم بدأ يقيم علاقات صداقة بغية دراسة اوضاع البدو ، وذلك فيما يتعلق بحياتهم وعاداتهم [٣٠] . ثم سنحت له الفرصة فوجد عملاً في عمان نفسها ؛ وبذلك يستطيع ان يكون قريباً من الزعامة هناك . ففي شهر تموز من عام ١٩٢٧ ، اصيبت الأردن بهزة أرضية ، تضررت ، من جرّائها ، المناطق الجبلية ، بصورة خاصة ، فتصدع عدد من البنايات وانهار عدد آخر ؛مماأتاح الفرصة لبعض المقاولين اليهود كي يعملوا هناك . وهذا ما تم بالفعل ، فقد ذهب ايلاث ورفاقه الى عمان ، حيث تسلموا ورشتين ، كانت الاولى تخص هاشم بك الخير والثانية لسعيد باشا المفتي ، من زعماء الطائفة الشركسية ، الذي اصبح ، فيما بعد رئيساً للحكومة الاردنية ورئيساً للبرلمان ؛ الأمر الذي دعم موقف ومكانة المقاولين اليهود هناك [٣١] . وقد بلغ عدد الجالية اليهودية عام ١٩٢٨ ، في عمان ، حوالى ٦٠ شخصاً ، زارهم اسحاق بن تسفي ، الذي صار ، فيما بعد ، ثاني رئيس دولة لاسرائيل ، وكذلك الكاتب شالوم ايش ؛ وقد خاطبهم بن تسفي بكلمة حماسية ، ذكرهم فيها ، بأنهم عادوا الى هنا بعد ألفي سنة ، وهنأهم على قيامهم بترسيخ الجذور اليهودية وتجديد اليشوف اليهودي في شرق الاردن . وقد قام هؤلاء ، بعد الانتهاء من العمل ، بجولات للتعرف على المنطقة ، ثم حاولوا الحصول على عمل في مدينة السلط التي تضررت هي ايضاً بسبب الهزة ، ونجحوا في ذلك بالفعل . وفي نيسان ١٩٢٨ ، توقف نشاط المجموعة في الاردن لسببين ، الاول يعود لمعارضة السلطات البريطانية